المغرب الأقصى كما هو اليوم

في الأسبوع الفائت ألقى ضيف مصر الكريم الأستاذ محمد المكي الناصري مدير معهد الابحاث المغربية في تطوان محاضرة عن « المغرب الأقصى كما هو اليوم » بدأها بالكلام عن المغرب قبل دخول الاسلام إليه وقال إن هذه الكلمة كانت تطلق على الجزائر وتونس ومراكش قبل أن يفصلها الاستعمار الأوربي بعضها عن بعض فأصبحت كلمة المغرب تطلق على مراكش فقط. ثم تكلم عن حدود البلاد ومناخها وخصب تربتها وغناها بالمعادن ومما هو كفيل بايجاد نهضة زراعية وصناعية كبيرة لو أتيح لها ما تصبو إليه وتجاهد من أجله وهو نيل الاستقلال التام وإدارة شؤونها بنفسها. ثم تكلم عن أهل البلاد وعناصرهم الأولى قبل الاسلام وقال إن الفتح الاسلامي لما دخل هذه البلاد وحد عناصرها المختلفة

وانظر إلى دخول ولدى صاحب البيت « وفي يد كل ولد فرخ سمك يقرش فيه كما يقرش الإنسان في الخيار »

فهذه القصة اشتملت على عناصر كثيرة تجعلها في رأيي من أحسن قصص « ألف ليلة وليلة » بل ومن أفضل القصص في آداب العالم. كتبت بأسلوب واقعي يتجنب فيها الكاتب الارتفاع الشعري. وصاحب القصة مع هذا يتدرج بك من عالم الواقع حيث الصياد كثير العيال يكدح لكسب قوته وقوتهم، إلى عالم بين الواقع والخيال حين يقع عبد الله البحري في شباك عبد الله البري، إلى عالم كله خيال حين ينزل الصاحبان إلى أغوار البحر يتجولان في أرجائه دون أن يغير في أسلوبه كأن الأمر عادي، وكأن الصاحبين غادرا البصرة أو مسقط إلى بلاد السند أو زنجبار

والكاتب في هذا لا يغفل عن غرضه الفلسفي الأول: قدرة مبدع الكون، وقوة الايمان، والخضوع لأحكامه. ومع أنه لا ينسى أن يميز الانسان على سائر المخلوقات كما رأينا، إلا أنه يلقي عليه درساً كبيراً تختتم به القصة. ذلك حين يغضب عبد الله البحري إذ يسمع بأن الانسان يبكي موتاه، وهم في البحر يفرحون إذا ما استرد الله أمانته، أي « الروح التي أودعها الجسد ».

لا مراء إذن في أن قصة « عبدالله البري وعبدالله البحري » من أولها إلى آخرها تختلج بروح ديني عميق تميزت به عقائد أهل الشرق عن عقائد أهل الغرب. هو روح استكانة المخلوق للخالق، واعتباره الخضوع لأحكامه صورة مثلى للايمان

ولسنا في حاجة أن نعرف إذا كان صاحب القصة قصد إلى ذلك أو لم يقصد. فأمامنا القصة بنصها في الجزء الرابع من كتاب « ألف ليلة وليلة ». وقد حللنا العناصر التي تتألف منها واستخرجنا من بين سطورها ذلك الروح بلا عناء، ودون أن نجد فيها ما يناقض أو ما يضعف الاستنتاج الذي خرجنا به.

ثم ألقى المحاضر نظرة على الأسر التي تعاقبت على الحكم في المغرب. ثم تكلم عن عهد الاحتلال الحالي وأفاض في وصف مطامع المستعمرين وجشعهم وقال إن فرنسا لما دخلت البلاد أدخلت نظاماً من مقتضاه إيجاد سلطتين سلطة مغربية والأخرى فرنسية وهما سلطتان متباينتان كثيراً ما تتغلب إحداهما على الأخرى ولهذا قضى على الوحدة فتجزأ المغرب وأعطيت لفرنسا المنطقة السلطانية ولأسبانيا المنطقة الخليفية واعتبرت منطقة طنجة منطقة دولية

وتوجد بجانب كل إدارة وطنية إدارة أخرى أجنبية تهيمن عليها وتكاد تجعلها صورية، فالسلطة التشريعية في يد الأجانب، أما السلطة التنفيذية فيوجد في كل مدينة إلى جانب الحاكم الوطني حاكم يطلق عليه لقب « الباشا » وحاكم القرية يلقب « بالقائد » ويلقب الحاكم في المنطقة الخليفية (بالمراقب) وفي المنطقة السلطانية

(بالحاكم) وأسهب فى وصف مساوئ هـذه الادارة المزدوجة وقال إنه توجد هناك محاكم للأحوال الشخصية تصدر أحكامها وفقاً لمذهب الامام مالك وتوجد إلى جانبها « محاكم القواد » للفصل فى قضايا الجنح والسرقات وغيرها . ويوجد مجلس أعلى تستأنف إليـه أحكام محاكم الجنح ومجلس شرعى تستأنف إليه أحكام المحاكم الشرعية

ويوجد قسم كبير من الأراضى موقوف على التعليم الدينى ولـكن الاحتلال وضع يده عليها فحول كثيراً منها فى غير الوجهة التى أوقفت عليها ماعدا المنطقة الخليفية فقد سلمت الأراضى الموقوفة فيها إلى يد الخليفة . وقال إن التعليم فى البلاد ينقسم إلى ثلاثة أقسام رسمى ودينى ووطنى ؛ فالرسمى مهمته الـكبرى فى المنطقتين هى بث روح الاستعمار بين الأهالى ، وقد استصدروا أمراً فى المنطقة الخليفية بتعريب التعليم فيها ولا يزال السعى مبذولاً لتنفيذه ، أما التعليم الوطنى فيشمل جميع البلاد ، ولـكن الاستعمار أصدر أمره فى اكتوبر الماضى بأن يقتصر هذا التعليم على مادة تحفيظ القرآن فقط ، وأما التعليم الدينى فنحن نطالب بتجديده وتنظيمه وفق النظام المتبع فى الازهر الشريف فى مصر

وبعد ما تكلم المحاضر عن كثرة الأحزاب فى المغرب قال إن البلاد فيها نهضة أدبية وفنية وفيها كثير من الأدباء والمثقفين الذين يعتمد عليهم فى الجهاد لتخليص بلادهم من أيدى المستعمرين . وقد تألفت فيها كتلة العمل الوطني لهذا الغرض بزعامة الأمير محمد بن عبد الـكريم المستقل الآن ، وهى تتأثر فى عملها بمصطفى كامل وسعد زغلول وغيرهما من زعماء الشرق

وهنا قويت حماسة الخطيب البليغ فاندفع كالسيل يقول إن ما ننتظره الآن من المشارقة ومن مصر خاصة باعتبارها زعيمة الشرق أن يتجهوا بأبصارهم الى بلاد المغاربة باعتبارها أوسع رقعة فى بلاد شمال أفريقية ومن أكثرها تمدنا ورقيا وأقواها جلداً على الجهاد فى سبيل رفعة شأن الاسلام

فلسطين والأستاذ الأكبر شيخ الأزهر

فلسطين (فيها بيت المقدس) وفى هذا موطنُ (الإسراء) ومتَّصلُ (قوة الأرض) ب (قوة السماء) ◻ سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى »

إنما (القدس) منزل الوحى مغنى كل حبر من الأوائل عالمْ
كُنفت بالغيوب فالأرض أسرار (١)

مدى الدهر والسماء طلاسم
وتحلّت من (البراق) بطغراء (م) ومن حافر البراق بخاتم (١)

فإذا قرأت اليوم الكتاب المبين من الأستاذ الأكبر (الشيخ محمد مصطفى المراغى) إلى رئيس الوزراء فى الدولة المصرية فقل : إنما هو شيخ الإسلام يغضب للدين ، وإنما هو إمام المسلمين يرفرف — وقلبه خافق — على إخوته المؤمنين ، والله تعالى يقول : « إنما المؤمنون إخوة » ، فالملّة ملّته ، والأمة أمته ، والقوم فى الدين إخوته . وليست هذه العائدة بأول يد تمتد على فلسطين ، فشكراً ثم شكراً ، ثم شكراً . محمد اسعاف النشاشيبى

تقريب مناهج التعليم بين مصر والشرق العربى

أشرنا من قبل إلى الاتجاه الذى بدا أخيراً فى وزارة المعارف وهو التقريب بين المناهج التعليمية فى مصر والبلدان العربية الشرقية ، والاقتراح القائل بوجوب عقد مؤتمرات دورية تضم المبرزين فى شئون التربية والتعليم فى الحكومات المختلفة ، ليتذاكروا فيما يتصل بالنهضة العلمية والتعليمية

ونضيف اليوم أن صاحب المعالى محمد حسين هيكل باشا وزير المعارف ، قد طلب الملف الخاص بتلك الفكرة ، وباحث فيها صاحب العزة وكيل الوزارة

وقد وافق معاليه على الاقتراح من حيث المبدأ ، وطلب وضع تفاصيل للتنفيذ ، حتى يمكن البدء به فى أول فرصة مناسبة

العلاقات الثقافية بين مصر والمغرب الأقصى

قدم إلى مصر الأستاذ محمد المكى الناصرى مدير المعهد الخليفى للابحاث الاسلامية فى مدينة تطوان للتفاهم على إيجاد علاقات علمية وثقافية بين مصر وبلاد المغرب الأقصى وتمكينها بين البلدين الشرقيين الاسلاميين بواسطة وزارة المعارف المصرية والأزهر ومن المشاريع التعاونية التى قدم للتفاهم عنها الاتفاق مع

(١) شاعر الاسلام أحمد شوقى رحمه الله

مشيخة الأزهر على العمل لنشر الثقافة الاسلامية فى بلاده بالطرق النظامية الحديثة التى أدخلت على الأزهر . وإرسال بعثة من بعض أصحاب الفضيلة علماء الأزهر لتدريس علوم الشريعة واللغة وفق هذه الأنظمة وبصفة رسمية ، والعمل لنشر ثقافة الأزهر والاسلام بصفة عامة

ومن هذه المشروعات أن يقبل الأزهر بعثة من الطلبة المغاربة الذين أتموا دراساتهم فى مدارس الحكومة هناك لدراسة علوم الشريعة والتخصص فيها . وقبولهم بكلية الشريعة الأزهرية بصفة نظامية . وستوفد هذه البعثة رسمياً حكومة المغرب

بين العقاد والرافعى

جاءتنا المقالة الثالثة من مقالات الأستاذ سيد قطب ، فرأينا إرجاء نشرها إلى العدد القادم احتراماً لذكرى الرافعى . ونذكر بهذه المناسبة أننا تلقينا عشرات من المقالات فى هذا الموضوع لم يراع كاتبوها الأفاضل خطة الرسالة فى اجتناب فحش القول ومغسول الكلام . لذلك نستميحهم العذر إذا لم ننشر منها إلا ما نرى فيه فائدة للقراء وخدمة للأدب

حول كلمة « هال هلا » أيضاً

سيدى الاستاذ الجليل صاحب الرسالة

بعد التحية : لاحظ الأستاذ محمد عبد الغنى حسن فى العدد الأخير من الرسالة (٢٥٢) على الشاعر « الخفيف » بُعْد كلمة « هال » عن المعنى الذى يقصده . وقال فى ختام كلمته تلك إن كلمة « هال » هذه تقال لزجر الإبل . والذى أعرفه أن الكلمة التى تقال لزجر الإبل ليست « هال » ولكنها « هلا » وقد استعملها المرحوم شوقى بك فى مسرحيته الخالدة « مجنون ليلى » حيث قال :

هلا هلا هيا اطو الفلا طيا
وقربى الحيا للنازح الصب

ولقد خشيت أن يكون الأستاذ الفاضل قد اشتبه عليه الحديث ولكننى اتهمت نفسى فعدت إلى كتب اللغة أستلهمها الصواب فأيد القاموس والصحاح رأيى . فهل للأستاذ الفاضل أن يدلنى على المرجع الذى قرر أن كلمة « هال » تستعمل لزجر الإبل أو الخيل بدلاً من « هلا » وله منى مزيد الشكر وخالص التحية

عبد المؤمن محمد النقاسه

الموسيقى العربية للبارون رودولف ديرلانجيه

قد نشرنا فى العدد الماضى من الرسالة (٢٥٢) نقداً بقلم الأستاذ بشر فارس الدكتور فى الآداب من جامعة باريس فى المجلد الثانى من مجموعة التآليف الموسيقية العربية المنقولة إلى اللغة الفرنسية على يد البارون رودولف ديرلانجيه . وقد سألنا بعض القراء عن ناشر هذه المجموعة وعن اسمها باللغة الفرنسية . ونحن نذكرها هنا :

Baron Rodolphe d'Erlanger — La Musique arabe. Tome II. Edition Paul Geuthner, Paris.

ذكرى الرافعى فى محطة الاذاعة الفلسطينية

سافر أمس إلى فلسطين الأستاذ محمد سعيد العريان ، إجابة لدعوة مصلحة الإذاعة الفلسطينية بالقدس ؛ ليذيع فى تمام الساعة السابعة من مساء اليوم (الاثنين ٩ مايو) من محطة القدس ، حديثاً أدبيًّا عن فقيد العربية الكبير المرحوم مصطفى صادق الرافعى ، لمناسبة تمام سنة على وفاته